واقع التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان-العراق للمدة (2010-2020) دراسة تحليلية

ID No. 159

(PP 51 - 70)

https://doi.org/10.21271/zjhs.26.3.4

فهمي محمدعلي عبدالله **شلير علي صالح**

كلية الادارة والاقتصاد /جامعة صلاح الدين-أربيل

Fahmy.abdullah@su.edu.krd shler.salih@su.edu.krd

الاستلام: 2022/01/11

القــبول: 2022/03/01

النـــــشر: 2022/06/28

ملخص

يهدف البحث الى دراسة واقع وتطور التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان العراق من حيث الكمية والنوعية، ومعرفة المشاكل والتحديات التي تعاني منها التعليم العالي الخاص في الأقليم وتعيق عملية الانسجام بين مخرجات التعليم وسوق العمل .استخدم البحث البيانات الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي فيما يتعلق بالجامعات والمعاهد الخاصة في الفترة مابين (2010-2020). يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للتوصل الى أهدافه وحل مشاكله. وجد البحث بأنه على الرغم من النمو في عدد الجامعات والمعاهد، وعدد الطلاب وهيئة التدريس من حيث العدد، فإن هذا التطور لم يشمل الجودة والنوعية بنفس المعدل. كما التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان يعاني الكثير من المشاكل والتحديات منها؛ نقص الكادر التدريسي في كثير من الاختصاصات وعدم امتلاك الابنية الخاصة أو الملائمة بها .واخيراً قدم البحث جملة من الاقتراحات، منها؛ إعادة النظر في قانون الجامعات الخاصة بما ينسجم مع واقع وحاجة البلد والتوقعات المستقبلية، وتشجيع اعضاء الهيئة التدريسية على التقدم والإنتاج في مجال البحث العلمي واختزال إجراءات الترقية العلمية. بالاضافة الى تقديم التسهيلات الادارية والمالية اللازمة للمستثمرين للقيام بتنفيذ و زيادة استثماراتهم في مجال انشاء وتوسيع الأبنية الخاصة بالجامعات والمعاهد الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي الخاص، مؤشر كثافة الجامعة، النمو المركب، التصنيفات الوطنية للجامعات.

1. المقدمة

يحتل التعليم العالي الخاص أهمية كبيرة في إقليم كوردستان العراق كبديل للتعليم الحكومي في المرحلة الراهنة، وذلك انطلاقاً من المستجدات التنموية التي تتطلب تجديد الطاقات وتعبئتها لخدمة المجتمع في مجال المعرفة والتعليم والبحث العلمي، والتي تقتضي بدورها رسم رُؤَىً كفيلة لتقويمه وتحديد متطلباته لاستجابة احتياجات سوق العمل.

ومن المهام الرئيسة للتعليم العالي في إقليم كوردستان هي تهيئة المقاعد الدراسية لما بعد المرحلة الإعدادية، في مختلف التخصُّصات الأكاديمية والمهنية والتقنية، مع الأخذ بنظر الاعتبار التزايد السنوي المستمر بحكم النموِّ السكاني والذي اعتُبِرِ إسهاماً في تحقيق التنمية المعرفية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ونظراً للطلب الكبير على قطاع التعليم العالي الحكومي والخاص؛ نشأ نمو أفقي وعمودي سريع في هذا القطاع خلال العقدين الماضين، والذي يتضح في تزايد عدد الجامعات والكليات الحكومية والخاصَّة، وهو ما يتم توضيحه في هذا المبحث من خلال التعرُّف على واقع التعليم العالي الخاص والأُطُر التنظيمية لهذا النوع من التعليم العالي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث لكونه يسلط الضوء على واقع التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان العراق، من خلال عرض التطورات الكمية والنوعية من خلال بعض المؤشرات النوعية لضمان جودة التعليم العالي بالاعتماد على البيانات الموجودة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتحليلها، والإشارة الى المشاكل والتحديات التي يعاني منها التعليم العالي الخاص في الاقليم.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة واقع وتطور التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان العراق من حيث الكمية والنوعية، ومعرفة المشاكل والتحديات التي تعاني منها التعليم العالي الخاص في الأقليم وتعيق عملية الانسجام بين مخرجات التعليم وسوق العمل.

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من تساؤل مفاده " ما واقع تطور التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان العراق من حيث الكمية والنوعية؟ وماهو المشاكل والتحديات التي يعاني منها؟ وكيف يمكن التغلب على هذه المشاكل والتحديات؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات التالية:

- هناك تطور كمي في الجامعات والمعاهد الخاصة في أقليم كوردستان أكثر من التطور النوعي.
- ان التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان يعاني من مشاكل كثيرة وتواجه تحديات جدية من حيث التغيرات الحديثة ومتطلبات سوق العمل.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للتوصل الى أهداف البحث والتعرف على واقع التعليم العالي الخاص في الأقليم و مشاكله وتحدياته.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى ما يأتي:

1. الإطار التنظيمي والقانوني للتعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق.
2. المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق:
3. مؤشرات تطور التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق.

2. الإطار التنظيمي والقانوني للتعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق

يتم تأسيس الجامعات الخاصة وتنظيم عملها من خلال قانون رقم (2) لسنة (2013) الموسوم بقانون الجامعات الخاصة في إقليم كوردستان العراق. وتمرَّ من خلاله تعريف الجامعات والمعاهد الخاصة بشخصية معنوية مستقلة مالياً وإدارياً وأكاديمياً، وتتمتع بالأهلية القانونية لتحقيق أهدافها وتعدُّ من المؤسسات ذات النفع العام كما جاء في المادة الرابعة من القانون المذكور. وإن تأسيس الجامعات والمعاهد الخاصة في الإقليم يتمُّ بحسب حاجة سوق العمل وبما يتلائم وسياسة التعليم العالي في إقليم كوردستان العراق (المادة الثانية). ومع الزيادة المستمرة في الطلب على التعليم الجامعي وبلوغ الطاقة الاستعابية لمؤسسات التعليم العالي الحكومي الحدَّ الأقصى، مما يفرض على الحكومة فتح المجال أمام القطاع الخاص لتوجيه استثماراتهم نحو القطاع التعليمي، وما استتبع تشريع قانون الجامعات الخاصة في إقليم كوردستان العراق رقم (18) لسنة (2012) من قِبَل برلمان كوردستان وللاعتراض الواقع عليه من قبل رئيس إقليم كوردستان العراق بقراره في (2012/1/20) قرَّر البرلمان بجلسته الاعتيادية والمنعقدة بتاريخ (2013/3/18) لتشريع القانون.

كما حددت المادة الثانية والثالثة في الفصل الثاني من القانون أهداف تأسيس الجامعات والمعاهد الخاصة بما يلي:

المادة الثانية: تأسيس الجامعات في الإقليم وحسب حاجة سوق العمل وبما يتلائم وسياسة التعليم العالي في الإقليم.

المادة الثالثة: الأهداف

- تلبية احتياجات المجتمع المتنامية وتوفير الفرص التعليمية للأشخاص الذين يرغبون في رفع مستواهم العلمي.
- الإسهام في رفع مستوى التعليم العالي والبحث العلمي.
- توفير التخصُّصات العلمية الحديثة لإعداد المتخصِّصين والفنيِّين والخبراء في شتى المجالات.
- أداء الخدمات البحثية.
- خدمة الأهداف الوطنية لمكوِّنات شعب كوردستان وفق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بعيداً عن النزاعات الطائفية والعنصرية والعرقية.

ويتطرق القانون رقم (2) لسنة (2013) إلى كثير من الأمور والضوابط الإدارية والمالية وجودة التعليم والمستلزمات التدريسية والسياسات وشروط قبول الطلبة من خلال مواده (الفصل الأول: من المادة الرابعة الى المادة الثامنة والفصل الثالث: من المادة التاسعة الى المادة الرابعة العشرة)، ويذكر أن حكومة إقليم كوردستان تصدر تعليمات سنوية متعلقة بخطط وأهداف عن طريق وزارة التعليم العالي للجامعات والمعاهد الخاصة لقبول الطلبة تحت ضوء هذا القانون مما أدى إلى توسيع وفتح الأقسام الجديدة والاختصاصات المعاصرة التي تتناسب مع طموحات ورغبات الطلاب وتتلائم مع الطلب في سوق العمل واحتياجاتها.

3. المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق:

إن مؤسسات التعليم العالي الخاص تقع عليها مسؤلية وواجبات مهمة حالياً في مجال إعداد الكوادر الوظيفية والعلمية المتخصصة القادرة على قيادة الأنشطة الإنتاجية المختلفة في المجتمع. إن هذه المسؤلية تفرض عليها أن تكون بمستوى علمي وثقافي وتنظيمي يؤهلها إلى أن تتنوع في أهدافها وأنشطتها العلمية والتربوية بما يفضي إلى خلق كوادر متخصِّصة بمهارات وكفاءات عالية في كافة النشاطات الاقتصادية المختلفة. هذا يتضح في ضخامة المشكلات التي تواجهه الجامعات والمعاهد الخاصة، حيث أنه في ظل التطوُّر الكمِّي والنوعي لهذه المؤسسات لابد وأن تبرز بعض المردودات السلبية والمشكلات التي تواجهها، والتي قد تعيق نموَّ وكفاءةَ أداءها الانتاجي والعلمي وتوفير الظروف الإيجابية السليمة للعملية التعليمية والتربوية.

أهم التحديات والمشاكل التي يعاني منها التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان هي:

- نقص الكوادر التدريسية في كثير من الاختصاصات وعدم استقراره سنوياً في الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان (البريهي والاخرون، 2016، 6). هناك عدد من الأسباب وراء هذه المشكلة، من أهمها:

أولاً: قلة عدد التدرسيين الذين يحصلون على شهادات وألقاب علمية عالية واختصاصات حديثة مقارنة بالنموِّ السريع في عدد الجامعات والمعاهد والزيادة المستمرة في عدد طلابها. كما أن أصحاب هذه الشهادات والألقاب العلمية يطلبون أجوراً ورواتب عالية مثلما يحصلون عليها في الشركات والقطاعات الأخرى والجامعات الأجنبية، لذلك لن يبقوا هؤلاء التدرسيين في الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان (كلاري، مقابلة شخصية، 2021).

ثانياً: إن الجامعات والمعاهد الخاصة ليست مستعدة لإضافة أعضاء هيئة التدريس من حاملي الشهادات والألقاب وعقد عقود دائمة معهم بسبب ارتفاع رواتبهم الشهرية وارتفاع التكاليف. لهذا يعتمدون على المحاضرين أو الأساتذة المتقاعدين الذين يوافقون العمل بأجور ورواتب منخفضة. وهذا ما أدَّى إلى تغيرُّ عدد التدريسيين في الجامعة والمعاهد الخاصة بشكل مستمر. بالإضافة إلى أن هذه الجامعات والمعاهد لديها عدد كبير من الاختصاصات الإنسانية الزائدة عن الحاجة.

- العديد من الجامعات والمعاهد الخاصة لا تملك مبانيها الخاصة، مع أنها لا تتناسب مع تطويرها الكمِّي والنوعي. وحتى إذا كانت لديها مباني، فليست لديها ما يكفي من المختبرات والإمدادات بسبب التكلفة العالية والمواد المستخدمة في هذه المختبرات، وهو ما يرجع إلى حقيقة أن الجامعات والمعاهد تريد أن يكون لها تكاليف منخفضة وأرباح مرتفعة كالشركات الاستثمارية (طاقة، 2015، 176).

- عدم الاستقرار في سياسة القبول في الجامعات والمعاهد الخاصة (خضير والكعبي، 2020، 1553)، ويعود ذلك إلى خطة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تتغير سنويا لضمان التعاون الكامل بين الوزارة والجامعات والمعاهد الخاصة بشكل تراعي قدرات هذه الجامعات والمعاهد من حيث الكمية والنوعية (الجودة). وتحدد الوزارة وفقاً لسياستها عدد الطلاب لكل تخصُّص أو قسم علمي، وطريقة قبول الطلاب في الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة لا تسمح للجامعات الخاصة القدرة على وضع خطط للسنوات المقبلة وتحقيق أهدافها، وهو ما يؤثر سلباً على أهدافها المالية والعلمية وميزانيتها التخمينية. وإذا انخفض عدد طلاب هذه الجامعات والمعاهد، فإن ذلك سيجعلها غير قادرة على استخدام طاقتها المتاحة اقتصادياً، وسترفع تكاليفها لتوفير الاحتياجات التعليمية.

- هناك تحدي آخر وهو التغيرات الاقتصادية والمالية والسياسية وحتى الصحية التي تحدث باستمرار بشكل مباشر وغير مباشر تؤثر على القدرة الاقتصادية للأفراد وطلبها على التعليم (الحجاج، 2014، 190). وهذا يجعل الرؤية غير واضحة للتنبؤ بزيادة أو انخفاض عدد الطلاب وتوسيع الجامعات والمعاهد الخاصة أو رسم خطط طويلة الأجل لها.

- عدم وجود تشريعات وقوانين حديثة تضمن حق أعضاء التدريس من رواتب شهرية وتقاعدهم بعد انتهاء سنوات خدمتهم في الجامعات والمعاهد الخاصة. وهذا قد أدَّى إلى وجود اختلاف واضح في رسومات الدراسة وأجور التدرسيين والعاملين في

هذه الجامعات والمعاهد وتغيرها بشكل مستمر وتبعاً لذلك يتنقَّل التدريسيون فيما بين الجامعات والمعاهد وأقسامها العلمية بشكل مستمر (كلاري، مقابلة شخصية، 2021).

- تعد زيادة البطالة بين حاملي شهادات الجامعة والمعاهد من أهم التحديات التي تواجه الجامعات والمعاهد الخاصة. فعلى هذه الجامعات والمعاهد حل هذه المشكلة من خلال رفع مستواها العلمي لكي يتناسب مستوى خريجيها مع متطلبات سوق العمل، وحتى يتمكنوا من منافسة خريجي الجامعات والمعاهد الدولية من حيث قدرات ومهارات خريجيها. وظهرت هذه المشكلة أساساً من خريجي الجامعات والمعاهد الحكومية، لاسيما بعد أن أوقفت حكومة إقليم كوردستان عملية تعيين خريجي الجامعات والمعاهد في مؤسساتها ووزاراتها، فاضطر خريجو الجامعات اللجوء إلى شركات القطاع الخاص، لكن لم تكن قدراتهم وكفاءتهم وخبراتهم بمستوى متطلبات سوق العمل (على، 2015، 163).

- تدفق الطلبة العشوائي للتسجيل بسبب النمو المتزايد في إعداد الطلاب الخريجين من الدراسة الإعدادية لعدم الاعتماد على الأسس والمعايير التخطيطية من خلال دراسة المدخلات و المخرجات التعليمية مما سبب تضخُّماً لسياسة الكمِّ وتحدياً لسياسة الكيف، وبالتالي تدني مستوى الخريجين ومستويات تأهيلهم وحتى مستوى الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي نفسه والذي أدى بدوره عدم ملاءمة مؤهلات الخريجين مع متطلبات وظائفهم وانخفاض نسبة التدريب والتطبيقات العملية التي حصل عليها الخريج أثناء دراسته الجامعية وعدم استمراره بالوظائف المطابقة لتخصصه (عبد الجاسم، مركز البيانات للدراسات والتخطيط-بغداد، 2020، 53).

- كما أثرت المشاكل الاقتصادية والمالية التي لا تزال مستمرة في أقليم كوردستان مع الانكماش الاقتصادي الناجم عن جائحة كورونا على العالم وكوردستان، مما أدى إلى انخفاض القدرة المالية للأسر بطريقة أثرت بشكل مباشر على نفقاتها، ولا سيما نفقات التعليم (كلاري، مقابلة شخصية، 2021). كما هو معروف أن المصدر الرئيس للدخل للجامعات الخاصة هو الرسومات الدراسية للطالب، لذلك يجب أن تكون هذه الرسومات متناسبة مع القدرات المالية للمجتمع بطريقة لا تؤثر على جودة التعليم.

- إن الاعتراف بالجامعات والمعاهد الخاصة في دول العالم وحتى في العراق يشكل تحدٍّ آخر يواجه الجامعات والمعاهد الخاصة. فالعديد من الجامعات والمعاهد الخاصة لحد الآن غير معترف بها على المستويين العراقي والدولي. وقد أدى ذلك إلى عدم قدرة خريجي هذه الجامعات على مواصلة دراستهم في الجامعة العالمية ويواجهون اختبارات الكفاءة العلمية عندما يريدون الالتحاق بهذه الجامعات. فهذا يضع على عاتق هذه الجامعات والمعاهد مهمة صعبة مما يجعلها تعمل بجدية لرفع المستوى العلمي وتوفير جميع المتطلبات القانونية اللازمة للحصول على هذه الاعترافات.

- ويعتبر تدني ترتيب الجامعات والمعاهد الخاصة في الجامعات على الصعيدين المحلي والعالمي تحدٍّ آخر يواجه هذه الجامعات والمعاهد. وحتى الآن لا توجد جامعة أو معهد خاص أو حتى حكومي بالمستوى المطلوب من حيث القدرات العلمية والبحث والاختراع مقارنة بالجامعات والمعاهد العالمية. بطريقة أن جميع المراكز العلمية في كوردستان والعراق تقع خارج المعايير التي تشير إلى جودة التعليم العالمي (معيار مؤشر جودة التعليم العالمي) والتي قام (المنتدى الاقتصاد العالمي فى دافوس) بترتيب دول العالم التي يعطونها من حيث (تطور وجودة التعليم الجامعي التى تعتمد على عدة معايير، أهمها الابتكار ومستوى التعليم الجامعي) (مؤشر المنتدى الاقتصاد العالم فى دافوس، 2021).

- يعتبر انخفاض مستوى الطلاب الذين يتم قبولهم في الجامعات والمعاهد الخاصة تحدٍّ آخر يواجه الجامعات والمعاهد الخاصة. ويرجع ذلك إلى أن معدل درجة الصف الثاني عشر هو المقياس الوحيد للقبول في الجامعات والمعاهد. ومع هذا فيتمكن الطلاب من دراسة التخصصات التي يرغبونها بمعدل درجة أقل مقارنة بمعدل الدرجة المطلوب في الجامعات والمعاهد الحكومية. وهذا يعني أنه لا يمكن أن تؤخذ في الاعتبار معايير أخرى مثل القدرة والخبرة والكفاءة. وقد جعل ذلك من الصعب على الجامعات رفع مستويات طلابها خلال الدراسة الجامعية (كلاري، مقابلة شخصية، 2021).

- من ناحية أخرى، فإن نظرة المجتمع للجامعات والمعاهد الخاصة هي من النوع التي تكون فيه مستوياتها العلمية ضعيفة وطلابها يعبرون المراحل الدراسية بسهولة، حيث إنهم يدفعون رسومات التعليم، فإن تخرُّجهم مضمون. وقد شملت هذه الظاهرة العديد من الجامعات والتخصصات، مما أثَّر سلباً على وجهات نظر الأسر. ولذلك، فإن من واجب الجامعات والمعاهد الخاصة رفع مستواها بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي (كلاري، مقابلة شخصية، 2021).

- وثمة تحدٍّ آخر يواجه الجامعات والمعاهد الخاصة وهو تغيير طريقة الدراسة من النظرية إلى العملية (التطبيقية)، وربط مؤسسات مراكز الدراسة بالشركات، وتحسين احتياجات المختبرات والمراكز العلمية، وخلق التعاون والشراكات بين الجامعات،

وتطوير البحوث المشتركة وتبادل القدرات بينها. هذا بالإضافة إلى زيادة قدرات الطلاب في استخدام التكنولوجيا والمكتبات والحصول على البحوث الحديثة في الجامعات والمراكز العلمية العالمية (بريهي، 2016، 14).

4. مؤشرات تطور التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق

شهد قطاع التعليم الخاص في إقليم كوردستان تطوراً كبيراً، لاسيما في مستوى التعليم العالي (الجامعات والمؤسسات الخاصة)، خاصة بعد سقوط النظام السابق في عام (2003). وهذا نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي حدثت في العراق وإقليم كوردستان، على الرغم من الانفتاح الاقتصادي للبلاد مع العالم. كما دخل إقليم كوردستان مرحلة اقتصادية وسياسية جديدة، بما في ذلك إنشاء إقليم مستقل، وإنشاء مؤسسات وزارية وحكومية، وتطوير البنية التحتية الاقتصادية، التي شهدت نموًّاً سريعاً في جميع مجالات الحياة، سواءً في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

وقد وضع ذلك الكثير من الثقل على قطاع التعليم بسبب تحسُّن المستويات الاقتصادية في المجتمع وزيادة الرغبة وطلب الأفراد على التعليم. كما تسبب التطور والنمو الاقتصادي والاجتماعي فتح السوق أمام العالم في زيادة طلب سوق العمل على حاملي الشهادات وخريجي الجامعات والمعاهد من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة، كما شكل ذلك عبئاً على الحكومة وبالذات على الجامعات والمعاهد الحكومية، ويرجع ذلك إلى الزيادة المستمرة في عدد الطلاب رغم الزيادة في عدد الجامعات والمعاهد الحكومية. وقد أدى ذلك إلى أن تصبح الجامعات والمعاهد الخاصة حاجة هامة وتشهد تطوراً كبيراً في إقليم كوردستان سواء من حيث الكمية أو من حيث النوعية.

4.1. لمحة تاريخية عن تأسيس وتطور التعليم العالي الخاص في إقليم كوردستان العراق:

بالرغم من أن التعليم العالي الخاص في العراق قد بدأ منذ عام (1963) بعد إنشاء أول جامعة خاصة متمثلة بـ (الجامعة المستنصرية) في بغداد (العيسى، 2020، 17). إلا أن التعليم العالي الخاص في الإقليم يعدُّ حديثاً نسبياً إذ تأسست أول جامعة خاصة في إقليم في عام (2005) قبل إصدار قانون الجامعات الخاصة وكانت (جامعة نوروز) في محافظة دهوك لتستمر فتح وتأسيس جامعات ومعاهد خاصة عديدة في محافظات الإقليم.

يبين الجدول (1) عدد الجامعات والمعاهد الخاصة حسب سنوات تأسيسها، موقعها الجغرافي، والبدء بقبول الطلاب. كما هو ملاحظ في الجدول هذا، منذ عام (2013) زاد عدد الجامعات والمعاهد بشكل واضح، وذلك بعد صدور قانون الجامعات والمعاهد الخاصة في برلمان إقليم كوردستان. إذ ساعد القانون المستثمرين ومهد الطريق امامهم لتأسيس وفتح الجامعات والمعاهد الخاصة الجديدة. ومن بين المحافظات الاربعة للاقليم تعتبر محافظة دهوك رائدة في مجال التعليم العالي الخاص حيث تم فتح أول جامعة وأول معهد خاص في هذه المحافظة.

في الفترة (2005-2019) زاد عدد الجامعات و المعاهد الخاصة في إقليم كوردستان العراق بشكل ملحوظ، حيث بلغ عدد الجامعات الخاصة في هذه الفترة (19) جامعة ، أما المعاهد الخاصة فقد بلغ عددها إلى (11) معهداً. وعلى مستوى المحافظات، فتأتي محافظة أربيل في المرتبة الأولى من الجامعات والمعاهد الخاصة، حيث وصل عددها (9) جامعات و(6) معاهد خاصة. وتأتي محافظة السليمانية في المرتبة الثانية بـ (7) جامعات ومعهدين خاصين. أما محافظة دهوك فقد بلغ عدد تلك الجامعات والمعاهد الى (3) جامعات و(3) معاهد خاصة. ومن الجدير بالذكر إنه لا توجد في محافظة حلبجة أي جامعة أو معهد خاص. كما أنه زاد عدد الجامعات والمعاهد في تلك الفترة بشكل متفاوت من سنة إلى إخرى. حيث بلغ عدد الجامعات والمعاهد الخاصة التي تأسست في عام 2015 إلى (9) جامعات ومعاهد كأعلى عدد في الفترة المدروسة. في حين في عامي 2006 و 2012 لم تتأسس أية جامعة ومعهد خاص. وإن إصدار قانون الجامعات والمعاهد الخاصة في عام (2013) أدى إلى زيادة عدد الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان. ومع هذا نلاحظ بأنه بعد إصدار هذا القانون زادت عدد المعاهد الخاصة بنسبة أكثر من زيادة الجامعات الخاصة. حيث بلغ عدد الجامعات الخاصة بعد إصدار تلك القانون إلى (7) جامعات. أما المعاهد الخاصة فقد بلغ عددها (11) معهداً.

جدول (1)

الجامعات والمعاهد الخاصة حسب سنوات تأسيسها

الجامعات	سنة التأسيس	المحافظة
جامعة نوروز الأهلية- دهوك	2005	دهوك
جامعة جيهان ـ أربيل	2007	أربيل
الجامعة اللبنانية الفرنسية – أربيل	2007	أربيل
جامعة اربيل الدولية الأهلية – أربيل	2007	أربيل
الجامعة الامريكية في العراق- السليمانية	2007	السليمانية
جامعة تيشك الدولية – أربيل	2008	أربيل
جامعة التنمية البشرية – السليمانية	2008	السليمانية
جامعة نولج-أربيل	2009	أربيل
جامعة كومار للعلوم والتكنلوجيا – السليمانية	2010	السليمانية
جامعة جيهان- السليمانية	2011	السليمانية
جامعة جيهان- دهوك	2013	دهوك
جامعة بيان – أربيل	2014	أربيل
الجامعة الكاثوليكية - أربيل	2015	أربيل
جامعة تيشك الدولية ـ السليمانية	2015	السليمانية
جامعة امريكية في كوردستان - دهوك	2016	دهوك
كلية الجامعية كويزة- السليمانية	2018	السليمانية
جامعة بلاجيك - أربيل	2018	أربيل
جامعة قيوان - السليمانية	2019	السليمانية
المعاهد	**سنة التأسيس**	**المحافظة**
مهعد نوبل الأهلية	2014	أربيل
معهد رواندز التقني الأهلي - زاخو	2014	دهوك
معهد رواندز التقني الأهلي - ئاكري	2015	أربيل
معهد بايتخت التقني- أربيل	2015	أربيل
معهد ئايندة التقني الأهلي- أربيل	2015	أربيل
معهد التقني هيبت سلطان- كويسنجق	2015	أربيل
معهد التقني الأهلي كلار-كلار	2015	السليمانية
معهد كوردستان التقني - السليمانية	2015	السليمانية
معهد دهوك التقني الأهلي	2015	دهوك
معهد گەشە التقني الأهلي	2016	أربيل
معهد تقنى ارارات التقني الأهلي - دهوك	2017	دهوك
المجموع الكلي	الجامعات	91
	المعاهد	11

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

4.2. التطور الكمي للجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان العراق:

4.2.1. التطور الكمي لعدد الجامعات و المعاهد الخاصة:

لأجل التعرُّف على التطور لعدد الجامعات والمعاهد الخاص في إقليم كوردستان تتمُّ الاستعانة بأهم المؤشرات الكمية والمتمثلة بعدد الجامعات وعدد الكليات والأقسام العلمية، وكذلك عدد الطلبة والأساتذة في الجامعات والمعاهد الخاصة للسنوات الدراسية (2010-2011 الى 2019-2020) وفقاً للبيانات المتاحة والمسجلة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كوردستان العراق وكما هو موضح في الجداول الآتية:

الجدول (2)

التطور الكمي لأعداد الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان العراق

للمدة 2010-2020

السنة الدراسية	عدد الجامعات	% التغير السنوي	السنة الدراسية	عدد المعاهد	% التغير السنوي
2011-2010	9	-	2011-2010	0	
2012-2011	10	11.1	2012-2011	0	
2013-2012	11	10	2013-2012	0	
2014-2013	12	9.09	2014-2013	2	-
2015-2014	14	16.6	2015-2014	9	350
2016-2015	15	7.14	2016-2015	10	11.1
2017-2016	16	6.66	2017-2016	10	0
2018-2017	18	12.5	2018-2017	11	10
2019-2018	19	5.55	2019-2018	11	0
2020-2019	20	5.26	2020-2019	11	0
معدل النمو المركب لمدة الدراسة = 8.3			معدل النمو المركب لمدة الدراسة = 27.3		

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

كما هو واضح في الجدول (2)، تطور عدد الجامعات والمعاهد الخاصة بشكل متفاوت في الفترة (2010-2020). وزاد عدد الجامعات من (9) إلى (20)، و عدد المعاهد من (0) إلى (11). وفقد بلغ معدل النمو المركب للجامعات (8.3%) في تلك الفترة، اما معدل نمو المركب للمعاهد فقد بلغ (27.3%) في نفس الفترة. كما نلاحظ بأن النمو المركب في تلك الفترة للمعاهد أكبر من النمو المركب في الجامعات.

4.2.2. التطور الكمي لعدد طلاب الجامعات والمعاهد الخاصة:

وفيما يتعلق بعدد الطلاب في الجامعات والمعاهد الخاصة، نلاحظ بأن هناك تغيرات جوهرية في عدد الطلاب كما هو موضحة ادناه. ويبين بانه ازدادت عدد الطلبة في الجامعات والمعاهد الخاصة في فترة الدراسة (2010-2020). والجدير بالذكر إن هذه الزيادة كانت نتيجة لزيادة أعداد السكان وزيادة أعداد اللاجئين والمقيمين من المحافظات الأخرى الى الإقليم، بالإضافة إلى زيادة أعداد خريجي الدراسة الإعدادية وتأثيرها على زيادة الطلب على التعليم الخاص، هذه نتيجة التغييرات الاقتصادية والسياسية والديموغرافية التي حدثت في اقليم كوردستان وكما هو واضح في الجدول (3) والذي يبين أعداد الطلبة مابين السنوات (2010-2020):

الجدول (3)

التطور الكمي لإعداد الطلاب في الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان العراق للمدة (2010-2020)

الجامعات	2010-2011	2011-2012	2012-2013	2013-2014	2014-2015	2015-2016	2016-2017	2017-2018	2018-2019	2019-2020	2020-2021
نوروز الأهلية-دهوك	2186	2405	3543	3243	4482	3018	3806	3661	3577	3335	3364
جيهان/أربيل	3045	3867	3983	4238	6296	6244	6106	5186	4646	4316	4591
اللبنانية الفرنسية	*---	*---	*---	*---	2435	2787	3097	2713	2807	2592	2749
أربيل الدولية الأهلية	*---	*---	*---	*---	136	161	190	201	158	251	225
أمريكية في العراق	*---	*---	*---	*---	1400	1547	1524	1497	1370	1462	1326
تيشك الدولية-أربيل	*---	*---	*---	*---	2044	2916	2748	2684	3277	3579	3425
التنمية البشرية	*---	*---	*---	*---	3520	4069	3624	3133	2660	2551	2288
نولج-أربيل	*---	*---	*---	*---	3162	3362	2948	2279	1840	1784	1924
كومار للعلوم والتكنلوجيا	*---	*---	*---	*---	580	712	806	815	925	1864	1330
جيهان-سليمانية	*---	*---	*---	*---	2372	2768	2513	2344	1960	1649	1710
جيهان-دهوك				**	913	1233	1348	1006	1020	1178	1001
بيان-أربيل				**	0	82	986	1165	827	---	864
االكاثوليكية-أربيل						**	56	99	99	156	122
تيشك الدولية-سليمانية						**	0	*---	*---	256	237
أمريكية في كوردستان						364	200	340	0	0	0
كلية الجامعية كويزة								**	130	241	203
بلاجيك-أربيل									**	0	0
قيوان-سليمانية									**	*---	209
كلية قلا الجامعية								**	230	395	325
مجموع طلاب الجامعات	**5231**	**6272**	**7526**	**7481**	**27340**	**29263**	**29952**	**27123**	**25526**	**25609**	**25893**
مهعد نوبل الأهلية					**	*---	*---	722	*---	679	835
معهد رواندز التقني					**	*---	*---	298	*---	388	247
معهد رواندز التقني					**	*---	*---	267	*---	206	439
معهد بايتخت التقني					**	*---	*---	958	*---	1260	1330
معهد ئايندة التقني الأهلي					807	1411	1004	714	791	849	774
معهد هيبت سلطان التقني					**	*---	*---	229	*---	436	702
معهد كلار التقني الأهلي					**	*---	*---	192	*---	287	360
معهد التقني كوردستان					**	*---	*---	1069	*---	1464	2647
معهد دهوك التقني					**	*---	*---	1028	*---	850	746
معهد گەشە التقني							**	381	*---	606	2288
معهد ارارات تقنى							**	471	*---	880	830
التقني ناشنال للتكنلوجيا									**	347	750
مجموع طلاب المعاهد	**0**	**0**	**0**	**0**	**807**	**1411**	**1004**	**6329**	**791**	**8252**	**11948**
مجموع طلاب الجامعات والمعاهد	**5231**	**6272**	**7526**	**7481**	**28147**	**30674**	**30956**	**33452**	**26317**	**33861**	**37841**
نسة التغير السنوية		**0.199**	**0.19**	**-0.006**	**2.76**	**0.089**	**0.0091**	**0.08**	**-0.21**	**0.28**	**0.117**
معدل النمو المركب في فترة الدراسة	21.881										

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20. * يعبر عن عدم توافر البيانات في تلك السنة الدراسية. ** يعبر عن سنة التأسيس الجامعة او المعهد.

كما هو موضح في الجدول (3) حسب مؤشرات التطور الكمي لأعداد طلبة الجامعات والمعاهد الخاصة، إن أعداد الطلبة في التعليم العالي الخاص في تزايد مستمر خلال السنوات الدراسية (2011-2012 لغاية 2018-2019) وقد بلغ معدل نمو مركب بلغ (21.881). ويرجع سبب هذه الزيادة إلى زيادة الطلب وتنامي حاجة المجتمع للالتحاق بالتعليم الخاص وبمختلف التخصُّصات. وأن زيادة الفرص التعليمية في الجامعات والمعاهد الخاصة صاحبها توسُّعٌ ملحوظ في عدد الجامعات والمعاهد والبنية التحتية والمستلزمات المادية والبشرية، كما موضح في الجدولين (2،1). وقد شهد أعداد الطلبة انخفاضاً في العام الدراسي (2018-2019) وبنسة انخفض بلغت (0.21-)، يرجع سبب هذا الانخفاض إلى ظهور المشاكل المالية في إقليم كوردستان وتأخر دفع رواتب الموظفين وذلك بعد قطع ميزانية الاقليم من قبل الحكومة الفيدرالية.

ومن الجدول (3), نلاحظ بأن الباحث لم يحصل على البيانات والمعلومات الخاصة بأعداد الطلبة المقبولين في أغلب الجامعات والمعاهد الخاصة في الإقليم و ذلك بسبب عدم استعداد تلك المؤسسات التعليمية بإعطاء تلك المعلومات لغاية العام (2014) لهذه الجامعات والمعاهد. والجدير بالذكر لم يتمكن الباحث الحصول على البيانات من بعض الجامعات والمعاهد الخاصة حتي بعد العام (2014) كما هو موضح في الجدول اعلاه.

ويلاحظ من الجدول (3) أن عدد الطلبة قد شهدت زيادة ملحوظة ففي الوقت الذي بلغ فيه نمو اعداد الطلبة (28147) طالباً في الجامعات والمعاهد الخاصةخلال العام (2014-2014) الا أن هذه العدد شهدت زيادة مستمرة ولكن بشكل نسبي خلال سنوات فترة الدراسة إلى أن وصلت إلى (37841) طالباً في السنة الدراسية (2019-2020)، وهذا يعزي سببها الى التغيرات الاقتصادية في إقليم كوردستان والعراق والحرب على داعش وزيادة المهجرين العراقيين وكذلك التغيرات في السياسة العامة للتعليم العالي المتعلقة بقبول الطلبة في الجامعات والمعاهد مع إمكانية فتح الجامعات والمعاهد الحكومية كي تكون متوازنة مع الجامعات والمعاهد الخاصة والتي تبقى أعدادها في تزايد مستمر، حيث وصل عددها في السنوات (2015-2016) إلى (30674) طالباً وطالبة، وبنسبة زيادة بلغت (423%) (مقارنة بالسنة الدراسة 2010-2011)، وهذه النسبة بقية مستمرة واستمرت في الزيادة حتى سنة (2018) بسبب المشكلة المالية وقطع رواتب الموظفين في إقليم كوردستان وكذلك زيادة نفقات الحرب مع الداعش في السنوات (2018-2019) فأصبحت أعداد الطلبة (26317). ولكن بعد سنة (2020) أصبحت أعدادهم (37841)، حيث ازدادت مقارنة بالسنوات (2018-2019)، وإذا قارنا هذه الأعداد مع سنة (2010-2011) فقد ازدادت بنسبة (547%).

توجد عدة أسباب وراء زيادة الطلب على التعليم العالي الحكومي والخاص في إقليم كوردستان بعد سقوط النظام السابق (2003) وحتى الآن، ومن أهم هذه الأسباب:

1- الزيادة الديموغرافية في الفئة العمرية المتلاحقة بالتعليم العالي بسبب زيادة السكانية الذي حدث في الإقليم الذي أدَّى إلى زيادة عدد الطلاب المقبولين في التعليم الإعدادي وأخيراً في الجامعات.

2- زيادة الطلب على القوة العمل المؤهلة اللازمة لتنفيذ خطط وبرامج التنمية الوطنية لبناء الحكومة وتعيين الخريجين من الجامعات والمعاهد في الوزارات بعد انتفاضة الشعب الكوردي في عام (1991)، وطلب القطاع الخاص نتيجة النمو الواسع بعد سقوط النظام السابق بسبب انفتاح الاقتصاد العراقي وإقليم كوردستان.

3- زيادة التوسع في إنشاء الجامعات والمعاهد الخاصة في الإقليم بعد عام (2005)، وذلك نتيجة للدعم الحكومي لمستثمري القطاع التعليمي بالاعتماد على قانون التشجيع الاستثماري لسنة (2006)، كما وضح في الجدول (1) إستجابة لزيادة الطلب العائلي على التعليم العالي.

وتعود زيادة الطلب العائلي على التعليم العالي إلى أسباب، منها:

- اعتقاد غالبية أفراد أن التعليم العالي هو وسيلة وحيدة للحصول على حياة أفضل ومكانة اجتماعية أعلى في المجتمع.

- زيادة تطلعات الطبقات العاملة والطبقات الزراعية الى الالتحاق بالتعليم العالي وذلك بعد حدوث ارتفاع في مستوى دخولهم نتيجة للرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية وخاصةً بين السنوات (2003-2015) بسبب الاستقرار النسبي في النواحي الأمنية والسياسي والاقتصادي في الأقليم.

- انتشار عنصر التقليد والمحاكات بين الأفراد في الحصول على الشهادات العالية.

- توفير فرص العمل والوظائف في المؤسسات الحكومية لأغلب خريجي التعليم العالي في أغلب التخصُّصات حتى السنة (2015) في المؤسسات الحكومية، ومع وجود فرصة العمل في مؤسسات القطاع الخاص بسبب تحسين الظروف والانتعاش الاقتصادي في إقليم كوردستان، مما جعل الأفراد ينظرون إلى الجامعات والمعاهد كضمان للحصول على وظيفة في المستقبل.
- ارتباط الشهادات بالحصول على أجور أعلى وفرص أسرع للترقي مقارنة بغيرهم.
- زيادة الفرص المتاحة للإناث للالتحاق بالتعليم، مما أدَّى بدوره إلى زيادة التحاقها بالتعليم العالي.

4.2.3. التطور الكمي لعدد الهيئة التدريسية في الجامعات والمعاهد الخاصة:

من الواضح أن الزيادة في أعداد الطلبة تتطلب إلى زيادات مواكبة أعداد أساتذة الجامعات والمعاهد الخاصة، حيث يمثل التدريسيون الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التعليم العالي وتقع على عاتقهم مسؤليات أساسية سواء في تنفيذ خطط الوزارة أو الإسهام في تطوير البيئة الجامعية والبحثية والجدول (4) أدناه يوضح النمو الحاصل في أعداد التدريسين.

الجدول (4) التطور الكمي لإعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد الخاصة في أقليم كودستان للمدة (2010-2020)

الجامعات	2010-2011	2011-2012	2012-2013	2013-2014	2014-2015	2015-2016	2016-2017	2017-2018	2018-2019	2020-2021	2019-2020
نوروز الأهلية - دهوك	79	121	144	205	210	142	223	223	176	186	193
جيهان/أربيل	*---	*---	*---	*---	246	218	298	225	215	205	320
اللبنانية الفرنسية	*---	*---	*---	*---	123	73	236	220	165	172	145
أربيل الدولية الأهلية	*---	*---	*---	*---	14	36	33	44	42	51	111
أمريكية في العراق	*---	*---	*---	*---	86	100	106	106	105	89	54
تيشك الدولية ـ أربيل	*---	*---	*---	*---	107	162	227	228	308	346	241
التنمية البشرية	*---	*---	*---	*---	163	100	208	191	165	127	165
نولج- أربيل	*---	*---	*---	*---	163	66	207	164	181	87	90
كومار للعلوم والتكنلوجيا	*---	*---	*---	*---	37	28	97	91	112	131	92
جيهان-السليمانية	*---	*---	*---	*---	112	56	163	156	126	99	84
جيهان-دهوك				**	19	84	94	109	72	90	123
بيان-اربيل				**	0	69	93	117	87	*---	48
االكاثوليكية- أربيل						**	11	13	22	42	46
تيشك الدولية-السليمانية						**	*---	*---	*---	52	54
أمريكية في كوردستان						34	18	27	0	0	0
كلية الجامعية كويزة								**	41	52	48
بلاجيك- أربيل									**	0	0
قيوان-السليمانية								**	88	---	37
كلية قلا الجامعية								**	26	38	32
مهعد نوبل الأهلية					**	*---	*---	*---	*---	*---	76
معهد رواندز التقني الأهلي					**	*---	*---	*---	*---	*---	24
معهد رواندز التقني الأهلي					**	*---	*---	*---	*---	*---	49
معهد بايتخت التقني-أربيل					**	*---	*---	*---	*---	*---	93
معهد ئايندة التقني الأهلي					**	*---	*---	*---	*---	*---	72
معهد هيبت سلطان التقني					**	*---	*---	*---	*---	*---	42
معهد كلار التقني الأهلي					**	*---	*---	*---	*---	*---	26
معهد كوردستان التقني					**	*---	*---	*---	*---	*---	190
معهد دهوك التقني الأهلي							**	*---	*---	*---	51

معهد گەشە التقني الأهلي										*---	34
معهد ارارات التقني الأهلي									*---	*---	76
معهد ناشنال للتكنلوجيا التقني					*---	*---			*---	*---	*---
المجموع الكلي	79	121	144	205	1280	1168	2014	1914	1843	1767	2616
نسة التغير (100%)	-	0.53	0.19	0.42	5.24	-0.087	0.72	-0.049	-0.037	-0.04	48.05
معدل النمو المركب لمدة الدراسية 2014-2021						10.49					

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط). تاريخ الزيارة 2021/4/20. * يعبر عن عدم توافر البيانات في تلك السنة الدراسية.** يعبر عن سنة تأسيس الجامعة او المعهد.

يلاحظ في الجدول (4)، إن أعداد الأساتذة والمدرسين في الجامعات والمعاهد الخاصة ازداد بشكل موازٍ مع الزيادة الحاصلة في أعداد الطلبة التي تم تضيحها في الجدول (5). حيث أن معظم الجامعات كانت بياناتها غير منشورة ولكن حسب بعض البيانات المتوفرة في السنوات (2014-2015) كانت أعداد الأساتذة والمحاضرين (1280) أستاذاً ومحاضراً وبنسبة تغير سنوي بلغت (5.24) وهذه النسبة قد ازدادت مع زيادة أعداد الطلبة في هذه الجامعات والمعاهد الخاصة وبالإضافة إلى زيادة الكليات والأقسام الجديدة فيها. ولكن خلال السنوات (2018 إلى 2020) عدد أعضاء الهيئة التدريسية قد انخفظت نتيجة للمشاكل المتعلقة بين الإقليم والعراق (قطع الموازنة) منها المشكلة المالية وكذلك الأزمة المالية العالمية وانتشار وباء كورونا كل هذه المشاكل أدت إلى انخفاض أعداد الهيئة التدريسية من (1914 الى 1767)، إضافة الى تخفيض رسوم الدراسة وتأخير أقساط الدراسة من قبل الطلبة بسبب إنخفاض دخولهم ورواتب عوائلهم مما استنتج انخفاض وتأخير مماثل في رواتب ومستحقات الهيئة التدريسية، وهذا الانخفاض استمرَّ حتى السنة (2020) حيث أن عدد الأساتذة ازداد نتيجة حل بعض تلك المشاكل المالية حتى أصبحت أعدادهم ما يقارب من (2616)، وأخيراً يمكن القول بأن أعداد أعضاء الهيئة التدريسية للمدة الدراسية قد ازدادت بمعدل نمو مركب بلغ (10.49).

4.2.4. مقارنة التطور الكمي بين الجامعات والمعاهد الخاصة والحكومية في إقليم كوردستان العراق

وهناك مؤشر آخر لمعرفة مدى التطور الكمي لأعداد الجامعات والمعاهد الخاصة في الإقليم للفترة الدراسية ألا وهو مقارنتها مع الجامعات والمعاهد الحكومية لتلك الفترة ، كما هو الموضح في الجدول (5):

الجدول (5) مقارنة التطور الكمي بين الجامعات والمعاهد الخاصة والحكومية في الإقليم لسنوات دراسية مختارة

الجامعات والمعاهد		2005-2004	2011-2010	2017-2016	2021-2020	معدل النمو المركب (2020-2004)
الجامعات والمعاهد الحكومية	الجامعات	5	10	14	17	7.46%
	الكليات	58	72	111	149	5.71%
	الطلاب في الجامعات	51231	94433	127175	137422	5.98%
	المعاهد	9	16	24	27	6.68%
	الأقسام	32	89	182	195	11.22%
	الطلاب في المعاهد	2534	10324	26076	28453	15.29%
الجامعات والمعاهد الخاصة	الجامعات	1	10	15	19	18.91%
	الكليات	5	47	61	75	%18.44
	الطلاب في الجامعات	393	18794	30003	27435	28.37%
	المعاهد	.....	.....	11	12	1.76%
	الأقسام	.....	.....	46	63	6.49%
	الطلاب في المعاهد	.....	.....	8742	12357	%7.16

المصدر: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط). تاريخ الزيارة 2021/4/20.

- أميد صابر عبدالله شواني، تحليل الاحصائية الخاص بالتعليم العالي في اقليم كوردستان العراق، مجلة زانكو للدراسات الانسانية، مجلد 22، عدد 5، السنة 2018، 24-36.

يوضح الجدول (5) المقارنة بين الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة في تحقيق النمو من حيث الكمية لسنوات مختارة للمدة (2005-2021)، حيث يلاحظ أن عدد الجامعات الحكومية كانت (5) جامعات خلال في السنة الدراسية (2004-2005) وكانت تضم (58) كليات في اختصاصات مختلفة وكانت أعداد الطلبة بلغ (51231) طالباً وطالبة وكذلك كان عدد المعاهد (9) معهد حكومي وتتألف من (32) قسماً علمياً وكانت أعداد طلابها (2534) طالباً وطلبة، اما الجامعات والمعاهد الخاصة، فكانت أعدادها في نفس السنة جامعة واحدة ذات (5) كليات وكان عدد طلابها (393) طالباً ولا يوجد أي معهد خاص في تلك السنة. وعموماً، ففي السنوات الدراسية المأخوذة، زاد عدد الجامعات والمعاهد الخاصة بشكل اكبر مقارنة بالجامعات والمعاهد الحكومية وهذا ما يؤكده معدل النمو المركب الموضح في الجدول أعلاه.

اما فيما يتعلق الامر بالكليات والأقسام العلمية في القطاع الخاص والذي يبيِّنه الجدول رقم (6)، فقد تطورت الكليات والأقسام العلميةحسب زيادة الطلب من قِبَل افراد المجتمع (المواطنين) وخطة الجامعات في استيعاب هذه الزيادة في الطلب على التعليم العالي.

ففي سنة (2019-2020) تغيرت أعداد هذه الجامعات الخاصة بشكل واضح حيث بلغت أعدادها (19) جامعة وبمعدل نمو مركب (7.39%)، كما وان عدد الأقسام العلمية للجامعات ازدادت أيضاً وأصبح (192) كلية وارتفع بمعدل نمو مركب (9.64%)، وأن هذه الزيادة كانت واضحة في مختلف التخصُّصات بما يتلائم مع متطلبات سوق العمل.

وبغض النظر عن تلك التخصصات، فإن اغلبيتها كانت في تخصصات العلوم الانسانية بنسبة (75%) في الوقت الذي كان الطلب على هذه التخصصات أقل في سوق العمل وخاصة في القطاعات الخاصة مقارنة بالتخصصات العلمية والطبية والهندسية، بينما كانت نسبة التخصصات الطبية والهندسية والعلمية تبلغ (25%) في الجامعات والمعاهد الخاصة حيث أن الطلب عليها أكثر في سوق العمل.

وفي سنة (2019-2020) تغيرت أعداد المعاهد الخاصة بشكل واضح حيث أصبحت أعدادها (12) معهد وبمعدل نمو مركب (28.97%)، وعدد الأقسام العلمية للمعاهد أيضاً ازداد وأصبح (66) كلية وارتفع بمعدل نمو مركب (24.61%)، وأن هذه الزيادة كانت نتيجة لزيادة التخصصات الجديدة التي كانت تحتاج إليه إقليم كوردستان وأن هذه الزيادة الملحوظة في الأقسام والتخصصات كانت لسد متطلبات سوق العمل.

الجدول (6) تطور عدد الكليات والأقسام العلمية في الجامعات والمعاهد الخاصة للقترة 2011-2020

	السنوات الدراسية	2011-2012	2012-2013	2013-2014	2014-2015	2015-2016	2016-2017	2017-2018	2018-2019	2019-2020
الجامعات	الجامعات	10	12	12	14	15	15	17	17	19
	نسة تغير الجامعات %	-	20	0	16.66	7.143	0	13.33	0	11.76
	الأقسام العلمية	84	117	126	148	160	172	178	182	192
	نسة تغير الاقسام %	-	39.28	7.69	17.46	8.1	7.5	3.488	2.25	5.49
	معدل النمو المركب للجامعات	% 7.39			معدل النمو المركب للاقسام العلمية		% 9.64			
المعاهد	المعاهد	0	0	2	9	10	11	12	12	12
	نسة تغير المعاهد %			-	350	11.1	10	9.09	0	0
	الأقسام العلمية	0	0	14	42	48	52	163	70	66
	نسة تغير الأقسام %			-	200	14.28	8.3	213.46	-57.0	-5.7
	معدل النمو المركب للمعاهد	28.97			معدل النمو المركب للأقسام العلمية		24.61			

المصدر: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

- أميد صابر عبدالله شواني، تحليل الاحصائية الخاص بالتعليم العالي في اقليم كوردستان العراق، مجلة زانكو للدراسات الانسانية، مجلد 22، عدد 5، السنة 2018، 24-36.

5. التطور النوعي في الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان:

على الرغم من الزيادة الحاصلة في كل من عدد الجامعات والمعاهد الخاصة وعدد طلابها كما تم توضيحها سابقاً فهذا لا يعتبر كافياً لإظهار التقدم والنمو الذي حصل في قطاع التعليم، لإرتباطه بالاستثمار في رأس المال البشري ذات الكفاءة والخبرة وإعدادها لسوق العمل. وفي قانون عام (2013) الخاص بالجامعات والمعاهد الخاصة تم توضيح أهداف هذه الجامعات بشكل دقيق لكي يكون خريجوها مهيئة ومنسجمة مع متطلبات سوق العمل وبمستويات عالية ومتوافقة مع التخصصات الجديدة والمعاصرة مثل الجامعات والمعاهد الحكومية.

ومن أجل تسليط الضوء على التطور النوعي في الجامعات والمعاهد الخاصة في إقليم كوردستان سيتم الاعتماد على مجموعة من المؤشرات بالشكل الذي يتلائم مع الأرقام والبيانات المتوفرة في وحدة ضمان الجودة في الجامعات والمعاهد الخاصة وبحسب ما تم الحصول عليه من الأرقام والبيانات من وزارة التعليم العالي في إقليم كوردستان العراق. وفيما يلي اهم هذه المؤشرات:

5.1. مؤشر الألقاب العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية:

يوضح هذا المؤشر عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة للمدة (2015-2020) حسب اللقب العلمي المتمثلة بـ (مدرس مساعد، مدرس، أستاذ مساعد، وأستاذ) كما هو موضح في الجدول (7):

الألقاب العلمية في الجامعات والممنوحة لأعضاء هيئة التدريس الحاصلين على الشهادات العلمية والتي تحدد مدى إعدادهم، ومؤهلاتهم وإنجازاتهم العلمية في العلوم والمنح الدراسية والتكنولوجيا والثقافة. وتختلف الدول في أنظمة منح الألقاب والدرجات العلمية والأكاديمية للعلماء وأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي.

عدد أعضاء هيئة التدريس والالقاب العلمية في الجامعات الخاصة للمدة (2015-2020)

الجامعات	2016-2015				2017-2016				2018-2017				2019-2018				2020-2019			
	م.م	م	أ.م	أ	م.م	م	أ.م	أ	م.م	م	أ.م	أ	م.م	م	أ.م	أ	م.م	م	أ.م	أ
التنمية البشرية	113	32	10	8	74	14	6	6	110	54	34	9	97	59	25	10	72	59	23	11
نوروز	118	56	25	11	75	40	15	12	96	81	28	17	96	80	29	18	70	67	26	12
اللغات الفرنسية	66	38	13	6	42	15	10	6	142	53	28	13	122	51	38	9	71	44	45	5
جامعة كويسنجق	17	18	2	0	12	11	5	0	50	37	5	5	43	31	10	7	55	33	13	11
نوابغ اربيل	96	38	25	4	42	16	10	2	119	52	32	4	77	51	25	11	81	46	39	15
اربيل الدولية	8	6	0	0	12	11	10	3	13	10	6	4	16	9	8	11	11	12	7	12
تيشك	70	30	4	3	79	63	13	7	117	73	24	6	100	89	23	11	141	91	48	15
الجامعة كويزة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	13	12	13	3
جيهان سليمانية	49	32	22	9	22	17	13	4	62	69	28	4	81	44	28	3	48	42	29	7
جيهان اربيل	142	65	30	9	126	55	31	6	151	81	52	14	119	53	40	13	96	49	51	19
جيهان دهوك	13	2	3	1	60	9	13	2	67	14	12	1	75	14	19	1	43	15	10	4
الكاثوليكية	0	0	0	0	0	0	0	0	4	4	3	0	0	0	0	0	7	9	5	0
بيان اربيل	0	0	0	0	42	23	3	1	52	31	10	0	77	30	10	0	62	19	5	1
امريكية- دهوك	0	0	0	0	0	1	7	1	1	6	10	0	2	8	12	2	0	0	0	0
امريكية- السليمانية	7	39	40	1	11	56	30	3	2	54	35	4	1	34	54	4	0	39	51	4
المجموع	699	356	174	52	597	331	166	53	986	619	307	81	906	553	321	100	770	537	365	119
المجموع الكلي	1281				1147				1993				1880				1791			
نسبة التغير (%)					-10.46057767				73.7576286				-5.669844456				-4.734042553			

المصدر: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

- يعبر (-*) عن عدم توافر البيانات في الوزارة. (مر) مدرس، (م م) مدرس مساعد، (أ م) استاذ مساعد، (ا) استاذ

يظهر في الجدول (7)، أن عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة من كافة الألقاب العلمية في السنة الدراسية (2016-2015) بلغ (1281) عضواً. في حين انخفض هذا العدد إلى (1147) عضواً في السنة الدراسية (2017-2016) وبنسبةانخفاض بلغت (10.46%). في حين عاد عدد اعضاء هيئة التدريس في السنة الدراسية (2018-2017) الى ارتفاع مرة أخرى وبلغ (1993) عضواً و بنسبة زيادة بلغت (73.75%). أما في السنة الدراسية (2019-2018) فقد انخفض العدد إلى (1880) عضواً و بنسبة انخفاض بلغت (5.67%)، ثم وستمر في انخفاض إلى (1791) عضواً في السنة الدراسية (2020-2019) أي بنسبة (4.73%) .

وفيما يتعلق الامر بالالقاب والعلمية كل على حدة، فان عدد أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي (مدرس مساعد) قد انخفض من (699) عضواً في السنة الدراسية الأولى (2016-2015) إلى (597) عضواً في السنة الدراسية (2017-2016). أما في السنة الدراسية (2018-2017) فان عدد أعضاء هيئة التدريس ذوي اللقب المذكور قد ازداد إلى (986) عضواً. ثم بعد ذلك بدأ بالانخفاض إلى (906) عضواً في السنة الدراسية (2019-2018) ثم إلى (770) عضواً في السنة الدراسية (2020-2019).

أما بالنسبة لعدد أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي (مدرس) فقد شهدت تغيرات متباينة خلال السنوات الدراسية المأخوذة. حيث انخفض عدد أعضاء هيئة التدريس ذوي اللقب العلمي المذكور في السنة الدراسية (2016-2015) من (356) عضواً إلى (331) عضواً في السنة الدراسية (2017-2016). ثم ازدادت في السنة الدراسية (2018-2017) الى (619) عضواً. بعدها عاد الى الانخفاض لتبلغ إلى (553) عضواً في السنة الدراسية (2019-2018) ثم إلى (537) عضواً في السنة الدراسية (2020-2019).

وفيما يتعلق الأمر بعدد أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي (أستاذ مساعد) فقد شهد زيادة مستمرة في كافة السنوات الدراسية المأخوذة عدا السنة (2017-2016)، عندما انخفض عدد أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي الأستاذ المساعد في تلك السنة الدراسية الى (166) عضواً. في حين كان عدد هذه الأعضاء (174) عضواً في السنة الدراسية (2016-2015). اما في السنوات الدراسية (2018-2017) و (2019-2018) و (2020-2019) فقد ازداد عدد الاعضاء التدريسية حاملي لقب الاستاذ المساعد إلى (307) و (321) و (361) عضواً للسنوات المذكورة على التوالي.

كما نلاحظ من الجدول (8)، ان أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي (أستاذ) بشكل تدريجي من (52) عضواً في السنة الدراسية (2016-2015) ثم إلى (53) عضواً في السنة الدراسية (2017-2016) ومن ثم إلى (81) في السنة الدراسية (2018-2017) وبعدها إلى (100) عضوٍ في السنة الدراسية (2019-2018) ثم الى (119) عضواً في السنة الدراسية (2020-2019).

ومن ناحية أخرى، تم استخراج نسبة عدد أعضاء الهيئة التدرسية من الالقاب العلمية المختلفة من اجمال عدد أعضاء الهيئة التدريسية الموجودة في الجامعات الخاصة كما في الجدول (8):

جدول (8)

التوزيع النسبي لأعضاء الهيئة التدريسية حسب الألقاب العلمية في الجامعات الخاصة للمدة (2015-2020)

اللقب	مدرس مساعد		مدرس		استاذ مساعد		استاذ		اجمالي أعضاء الهيئة التدريسية
السنوات	العدد	النسبة في الاجمالي%	العدد	النسبة في الاجمالي %	العدد	النسبة في الاجمالي%	العدد	النسبة في الاجمالي%	
16-15	699	54.56	356	27.79	174	13.58	52	4.06	1281
17-16	597	52.05	331	28.86	166	14.47	53	4.62	1147
18-17	986	49.47	619	31.06	307	15.40	81	4.06	1993
19-18	906	48.19	553	29.41	321	17.07	100	5.32	1880
20-19	770	42.99	537	29.98	365	20.38	119	6.64	1791

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على الجدول (7).

من خلال جدول (8) انخفضت نسبة عدد أعضاء الهيئة التدرسية ذوي اللقب العلمي (مدرس مساعد) إلى إجمالي أعضاء هيئة التدريسية من كافة الألقاب العلمية الموجودة في الجامعات الخاصة انخفضت بشكل تدريجي خلال السنوات الدراسية الخمسة المأخوذة من (54.56%) الى (52.04%) و (49.47%) و (48.19%) و (42.99%) للسنوات على التوالي.

أما بشأن نسبة عدد أعضاء الهيئة التدريسية ذوي اللقب العلمي (مدرس) إلى اجمالي عدد أعضاء الهيئة التدريسية الموجودة في الجامعات الخاصة فقد زاد في السنوات الدراسية الثلاثة الأولى من (27.79%) إلى (28.85%) ومن ثم الى (31.05%) للسنوات ثلاثة التوالي. وعلى الرغم من انخفاض نسبة هؤلاء أعضاء هيئة التدريسة إلى (29.41%) في السنة الدراسية (20198-2019) ولكن ارتفعت النسبة مرة أخرى إلى (29.98%) في السنة الدراسية الأخيرة (2019-2020).

وعلى النقيض من عدد أعضاء هيئة التدريس ذوي اللقب العلمي (مدرس مساعد)، فقد ارتفعت نسبة عدد أعضاء الهيئة التدرسية ذوي اللقب العلمي (أستاذ مساعد) إلى عدد أعضاء الهيئة التدريسية من كافة الألقاب العلمية الموجودة في الجامعات الخاصة بشكل تدريجي من (13.58%) الى (14.47%) و (15.4%) و (17.07%) و (20.37%) للسنوات الدراسية الخمسة المأخوذة من الدراسة التوالي.

وفيما يتعلق الامر بنسبة عدد أعضاء هيئة التدريس ذوي اللقب العلمي (أستاذ) إلى اجمالي عدد أعضاء الهيئة التدريسية من كافة الألقاب العلمية الموجودة في الجامعات الخاصة، فقد ازادت من (4.06%) في السنة الدراسية (2015-2016) الى (4.62%) في السنة الدراسية (2016-2017). أما في السنة الدراسية (2017-2018) فقد انخفضت نسبة عدد هؤلاء الأعضاء إلى اجمالي عدد أعضاء الهيئة التدريسية إلى (4.06%). أما في السنتين الدراسيتين (2015-2016) و (2016-2017) فقد ارتفعت نسبة أعضاء هيئة التدريس ذوي اللقب العملي (أستاذ) الى (5.32%) و (26.64%) للسنتين على التوالي.

ونستنتج مما سبق أنه على الرغم من انخفاض نسبة الحاصلين على لقب الأستاذية المشتغلين في الجامعات الخاصة إلا أن ارتفاع اعضاء الهيئة التدرسية ذوي الألقاب العلمية (المدرس والأستاذ المساعد) خلال الفترة الدراسية تعدُّ عاملاً إيجابياً ومؤشراً لاهتمام الجامعات الخاصة بالكوادر العلمية المؤهلة وذات ألقاب العلمية المرموقة.

5.2. مؤشر كثافة الجامعة والمعاهد الخاصة:

يعدُّ هذا المؤشر من إحدى المؤشرات الهامة للدلالة على القدرة الاستعابية للجامعات، فضلاً عن ذلك فهو يعبر بشكل غير مباشر عن مقدار رأس المال المستثمر في التعليم العالي الخاص، وبالتالي قدرة الجامعات على مواكبة الطلب المتزايد على التعليم الجامعي الخاص حيث تم أخذ معدل عدد الطلاب كمجموع إلى إجمالي عدد الجامعات في فترة الدراسة، كما هو موضح في الجدول (9):

الجدول (9) مؤشر كثافة الجامعة للجامعات والمعاهد الخاصة في أقليم كوردستان العراق للمدة (2014-2020)

السنوات	كثافة الجامعات الخاصة		
	عدد الطلاب	عدد الجامعات	طالب/جامعة
2014-2013	7481	12	623.4
2015-2014	27340	12	32278.
2016-2015	29263	14	2090.2
2017-2016	29952	15	1996.8
2018-2017	27123	15	1808.2
2019-2018	25526	17	1501.5
2020-2019	25609	17	1506.4
2021-2020	25893	19	1362.7
السنوات	كثافة المعاهد الخاصة		
	عدد الطلاب	عدد المعاهد	طالب/معهد
2014-2013	-	-	
2015-2014	807	2	403.5

2016-2015	1411	9	156.7
2017-2016	1004	10	100.4
2018-2017	6329	11	575.3
2019-2018	791	12	65.9
2020-2019	8252	12	687.6
2021-2020	11948	12	995.6

المصدر: من عمل الباحث باعتماد على: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

ومن قراءة الأرقام الواردة في جدول (9) يتبين تذبذب معدل عدد الطلاب إلى أعداد الجامعات الخاصة خلال مدة الدراسة. على العموم زاد عدد الطلاب كمعدل لكل جامعة من الجامعات الخاصة في السنة الدراسية (2013-2014) من (623.4) طالب الى (1362.7) طالب في السنة الدراسية (2020-2021). وهو ما يفسر زيادة الطلب بمعدلات أسرع من زيادة عدد الجامعات والأقسام العلمية وكذلك الحال بالنسبة للمعاهد الخاصة، وهو ما يمكن تدعيمه إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار معدل النمو المركب لأعداد الطلاب والبالغ (21.881) مقارنةً بمعدل نمو الجامعات (7.39) والأقسام العلمية (9.64) (كما تم توضيحها في الجدول (6)). أما بخصوص كثافة المعاهد فقد تغيرت بشكل متفاوت من سنة دراسية الى سنة دراسية أخرى وكان في كثير من الأحيان مرتفعة ما عدا سنة (2018-2019) الذي انخفض فيها عدد الطلاب بشكل كبير مما أدى إلى انخفاض هذا المؤشر (مؤشر كثافة المعهد) الذي هو انعكاس لعدم زيادة أعداد المعاهد الخاصة بنفس وتيرة زيادة أعداد الطلاب حيث بقي عدد المعاهد ثابتاً في السنوات الثلاث الأخيرة.

5.3. مؤشر معدل الطلاب إلى هيئة التدريس:

يعتبر مؤشر عدد الطلاب إلى هيئة التدريس من المؤشرات والمعايير المهمة في رفع المستوى العلمي وجودة مؤسسات التعليم العالي. وقد حددت عالمياً نسبة أعداد الطلبة لأعداد أعضاء الهيئة التدريسية بـ (10) طالباً لكل عضوء للتخصصات الطبية و بـ (15) طالباً لكل عضوء للتخصصات الهندسية والعلوم الصرف و بـ(20-30) طالباً للعلوم الإنسانية (العيسى، 2020، 26).

جدول (10)

معدل الطلبة إلى الأساتذة في الجامعات الخاصة للمدة (2013-2014 الى 2020-2021)

السنوات الدراسية	عدد الطلابة	عدد الأساتذة	طالب/أستاذ
2014-2013	7481	---	---
2015-2014	27340	---	---
2016-2015	29263	1281	22.84
2017-2016	29952	1147	26.11
2018-2017	27123	1993	13.60
2019-2018	25526	1880	13.57
2020-2019	25609	1791	14.29
2021-2020	25893	1281	20.21

المصدر: الجدول عمل الباحث باعتماد على: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

وفي الحقيقة لم يؤخذ بنظر الاعتبار هذا المؤشر في الجامعات والمعاهد الخاصة عند استحداث الأقسام العلمية أو الكليات أو الجامعات ولم يعالج عند وجود النقص في توفر الدرجات الوظيفية وإطلاق التعيينات، لقد ظهر التفاوت الكبير في النسب بين جامعة وأخرى أو حتى بين كلية وأخرى في نفس الجامعة.

يتضح من الجدول (10)، أن عدد الطلاب كمعدل لكل أستاذ (أعضاء الهيئة التدريسية) أخذت اتجاهاً تنازلياً في السنة الدراسية (2015-2016) حتى السنة الدراسية (2018-2019) إذ انخفضت بمعدلات (22.84)، (26.11)، (13.6) و (13.57) طالب/استاذ

للسنوات على التوالي. أما في السنتين الدراسيتين (2019-2020) و (2020-2021) فإن عدد الطلاب كمعدل لكل أستاذ في الجامعات الخاصة عادت الى زيادة لتصل إلى (14.29) و (20.21) طالباً/ استاذ.

ويتبين من المعطيات أعلاه بأن الجامعات الخاصة في إقليم كوردستان وفقاً لمعدل الطلاب إلى الأساتذة يتماشي نسبياً مع المؤشرات المحددة عالمياً.

5.4. التصنيفات الوطنية:

تعتبر التصنيفات الوطنية من إحدى المؤشرات المهمة للوقوف على جودة الجامعات والمستوى التعليمي لها كما وتعتبر إحدى المعايير المستخدمة لخلق المنافسة العلمية فيما بينها كما هو موضح في الجدول (11):

الجدول (11) التصنيفات الوطنية للجامعات الخاصة في أقليم كوردستان للمدة 2015-2018

السنوات	الجامعات في مستوى A	الجامعات في مستوى B	الجامعات في مستوى C	الجامعات في مستوى D
2015-2016	لم يصل أي جامعة إلى المستوي مطلوب	الأمريكية في السليمانية، جيهان السليمانية، التنمية البشرية	جيهان أربيل، عيشق، نوروز، كومار	بيان أربيل، جيهان دهوك، حياة اربيل، لبناني فرنسي، سابيس
2016-2017	لم يصل أي جامعة إلى المستوي مطلوب	التنمية البشرية، الامريكي السليمانية، اللبناني-الفرنسي، تيشق	جيهان اربيل، جيهان السليمانية، كومار	نوروز، أربيل الدولية، جيهان دهوك، الأمريكي كوردستان، نولج، بيان أربيل
2017-2018	لم يصل أي جامعة إلى المستوي مطلوب	نوروز، كومار، التنمية البشرية، جيهان أربيل، تيشك، الامريكي- السليمانية	جيهان السليمانية، جيهان دهوك، البناني-الفرنسي	بيان أربيل، كاثوليك، نولج، أربيل الدولي

المصدر: من عمل الباحث باعتماد على:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وحدات (ضمان الجودة، الجامعات والمعاهد الخاصة، التخطيط)، تاريخ الزيارة 2021/4/20.

يوضح الجدول (11) مستويات التصنيف للجامعات الخاصة التي اعتمدت عليه واتبعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لحكومة اقليم كوردستان منذ سنة (2015) بهدف تحسين جودة الجامعات الخاصة ورفع مستوياتها العلمية من خلال فتح باب المنافسة بينها. وهذا التصنيف له العديد من الشروط والتعليمات العلمية التي يجب على هذه الجامعات الأخذ بها حتى تصل الى التصنيف المحدد وهذه الشروط والتعليمات تتضمن عدد الأساتذة التدريسيين، الألقاب العلمية، عدد الأساتذة الأجانب من الجامعات والخبرات الأجنبية، عدد الأساتذة بالنسبة للطلبة، عدد القاعات الدراسية والمختبرات والمكتبات، حجم البناية ومساحة الجامعة، والشراكة مع الجامعات العالمية. وهذه الخطوات كانت لها تاثير على هذه الجامعات حتي تستطيع أن تكتشف نقاط ضعفها ومحاولة رفع مستوياتها وتسجل مستوى عالمي في هذا التصنيف والذي يتكون من أربع مستويات وهم (A, B, C, D) وهذه المستويات لها مجموعة من الحقوق والالتزامات المزايا بالنسبة لهذه الجامعات. فالجامعات ذات التصنيف العالي مثل مستويات (A, B) لها الحق في فتح الدراسات العليا منها الماجستير والدبلوم وكذلك زيادة أعداد الطلبة المقبولين لديها في (البكالوريوس)، وكذلك فإن نسبة التخفيض لهم للأقساط الدراسية سوف يكون (10%) وهذه التخفيضات حددت من قبل الوزارة على الجامعات بسبب ضعف القدرة المالية للأفراد والعوائل في الاقليم بسبب تدهور النواحي السياسية والامنية والازمة المالية والاقتصادية وانخفاظ من اسعار النفط عالمياً. فضلا عن ظهور داعش في (2014) وسيطرتهم على مناطق واسعة كالموصل والفلوجةوصلاح الدين. علماً أن اية جامعة لم تصل أية جامعة الى مستوى (A) لحد الان.

ويظهر من الجدول (11)، إن كل من الجامعة الأمريكية في السليمانية و جامعة التنمية البشرية كانتا أفضل جامعتين من بين الجامعات الخاصة، حيث تم تصنيف هاتين الجامعتين في مستوى (B) في السنوات الثلاث المأخوذة. ومن ناحية أخرى، فان كل من الجامعات (بيان ونولج و أربيل الدولية) كانت من بين الجامعات التي تم تصنيفهما في مستوى (D) خلال السنوات الثلاثة للتصنيف ولم تصل أية منهم إلى مستويات (C , B) في أية سنة من السنوات لحد الان.

6. الاستنتاجات:

1. يعاني التعليم العالي الخاص في أقليم كوردستان الكثير من المشاكل والتحديات منها ما يتعلق ب:-

- نقص الكادر التدريسي في كثير من الاختصاصات وعدم استقراره سنوياً، نتيجة لذلك اضطرت بعض الكليات في الجامعات الخاصة إلى غلق بعض الأقسام العلمية لعدم توفر الكادر التدريسي من ذوي الألقاب العلمية اللازمة لاستمرار عمل هذه الأقسام حسب شروط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- ان معظم الجامعات والمعاهد الخاصة لاتمتلك الابنية الخاصة بها، والابنية التي تشتغل فيها حالياً غير ملائمة، لأنها لم تصمم كأبنية جامعية تتناسب مع التطور الكمي والنوعي لهذه الكليات والمعاهد. لذلك أصبحت اغلب الكليات والمعاهد الخاصة تعاني من نقص مستمر في مجال تخصيص القاعات الدراسية والمختبرات والمرافق الإدارية الذي لا يتناسب مع الأعداد المتزايدة للطلبة، مع ان حكومة الاقليم قامت بتخصيص الاراضي وباسعار مناسبة لتلك المؤسسات التعليمية الخاصة ولكنها لم يتم بناءها لحد الان نتيجة للمشاكل المالية والادارية المتراكمة في السنوات السابقة.

- ان اغلبية الجامعات والمعاهد الخاصة لاتمتلك الميلاكات خاصة بها وانما تعتمد على الجامعات الحكومية في تغطية نواقصها من اعضاء الهيئة التدرسية. وهذا قد ما أدَّى إلى وجود اختلاف واضح في رسومات الدراسة وأجور التدرسيين والعاملين في هذه الجامعات والمعاهد وتغيرها بشكل مستمر وتبعاً لذلك يتنقَّل التدريسيون فيما بين الجامعات والمعاهد وأقسامها العلمية بشكل مستمر.

2- كانت هناك زيادة واضحة في أعداد الجامعات والمعاهد الخاصة خلال مدة البحث اذ بلغت (19) جامعات و (11) معاهد. من حيث المؤشرات الكمية هناك زيادة ملحوظة وبشكل موازي في زيادة اعداد الطلبة المقبولين في الجامعات والمعاهد الخاصة وبنفس الوقت زيادة اعداد الاقسام العلمية والكليات والجامعات الخاصة، لاسيما بعد اصدار قانون الجامعات والمعاهد الخاصة في عام (2013) وكانت زيادة الجامعات الخاصة بمعدل نمو مركب بلغت (8.3) والمعاهد الخاصة بمعدل (27.8) خلال مدة الدراسة.

3- ان إحدى المؤشرات النوعية التي تعتمد عليها وزارة التعليم العالي هو التصنيفات الوطنية لتحديد مستوى جودة التعليم وتطورها، فقد لوحظ ان كل الجامعات الخاصة تم تصنيفها بمستوى ادنى من مستوى (A)، بمعنى أنه لم يصل أي من تلك الجامعات الى المستوى المطلوب في جودة التعليم على مستوى الاقليم.

4- من حيث التوزيع الجغرافي للجامعات والمعاهد الخاصة يلاحظ أن أكثر من (50%) من هذه الجامعات والمعاهد تتركز في مدينة أربيل، و (35%) في مدينة السليمانية و (10%) في مدينة دهوك و (0%) في مدينة حلبجة. في حين يتطلب الأمر ان تؤسس الجامعات والمعاهد الخاصة في المحافظات والمدن التي تفتقر الى التعليم الجامعي والمعاهد.

7. التوصيات:

1- إعادة النظر في قانون الجامعات الخاصة والمناهج الدراسية والتخصصات المختلفة بما ينسجم مع التوقعات المستقبلية وحاجة البلد لمختلف الاختصاصات والكفاءات العلمية والمهنية والإدارية.

2- تعزيز مكانة البحث العلمي والارتقاء به عبر ربطه بحاجات المجتمع المحلي وتوفير كافة وسائل الدعم لتسهيله من أموال ومصادر المعرفة من شبكة معلومات ومكتبات وانترنيت وغيرها.

3- تنشيط نظام العمل بمتطلبات الجودة والارتقاء بالتعليم إلى المستويات الدولية، سواء من حيث كفائته الداخلية أو الخارجية ولضمان الاعتراف الإقليمي و الدولي بهذه المؤسسات.

4- من الضروري ان تقوم وزارة التعليم العالي بفرض إجراءات دراسات الجدوى الاقتصادية والعلمية لقياس كفاءة أداء النشاط التعليمي للجامعات والمعاهد الخاصة في الاقليم ، وتحديد مؤشرات الأداء الفعلية لهذه الجامعات (أي تحديد معايير معينة) تقاس على ضوئها كفاءة أداء هذه الجامعات والمعاهد في مجال المدخلات والمخرجات التعليمية .

5- يجب ان يكون هناك تفاهم وتنسيق كبير بين الجامعات والمعاهد الخاصة والحكومية لاسيما فيما يخص إمكانية استقدام كوادر تدريسية من الجامعات الحكومية في بعض الاختصاصات العلمية النادرة والمتميزة الى الجامعات والمعاهد الخاصة لتدعيم ورفع المستوى النوعي وكفاءة طاقات الجامعات والمعاهد الاخيرة.

6- تشجيع الكوادر التدريسية عامة والمدرسيين المساعدين بشكل خاص على التقدم والإنتاج في مجال البحث العلمي واختزال إجراءات الترقية العلمية الخاصة بهؤلاء الكوادر دون المساس بموضوعيتها ودقتها. يمبغي على وزارة التعليم العالي اصدار تعليمات تجبر بموجبها الجامعات والمعاهد الخاصة على أن تكون لها اعضاء هيئة تدريسية دائمية (ميلاكات الدائمية) دون اعتمادها على الجامعات الحكومية .

7- تقديم التسهيلات الادارية والمالية اللازمة للمستثمرين في الجامعات والمعاهد الخاصة بهدف الاستثمار والتوسع في مجال الأبنية وزيادة حجم راس المال التشغيلي وذلك لمواكبة التطور والتوسع وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية الخاصة، سواء في مجال الأبنية والإنشاءات أو في مجال توفير التجهيزات والمستلزمات الأخرى اللازمة لجودة التعليم.

المصادر

1- البريهي، فارس كريم وآخرون (2016): **واقع التعليم الجامعي في العراق بين التحديات وعملية الاصلاح**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 49.

2- الحجاج، همام عبد الخالق وعبد الغفور عبدالحليم (2014): **استراتيجية التعليم العالي في العراق في اطار سياسات التعلم والتكنلوجيا**، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان.

3- الخضير، لمى كريم و العنبكي، طه حميد حسن (2020): **واقع التعليم العالي الاهلي ومستقبله في العراق**، أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني – نقابة الاكاديميين العراقيين- مركز التطوير الاستراتيجي الاكاديمي وجامعة صلاح الدين-كلية التربية الاساس-اربيل للمدة 10-11 شباط.

4- شواني، أميد صابر عبدالله (2018)، **تحليل الاحصائية الخاص بالتعليم العالي في اقليم كوردستان العراق**، مجلة زانكو للدراسات الانسانية، مجلد 22، عدد.

5- طاقة، محمد (2016): **مسارات التعليم العالي الأهلي في العراق للسنوات الخمس المقبلة (2015-2010)**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 25.

6- عبد جاسم، عبد الرسول (2014): **التعليم الجامعي الأهلي في العراق التحديات والحلول، التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية**-مركز البيانات للدراسات والتخطيط في البغداد.

7- علي أحمد علي (2015): **تقييم العلاقة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في أقليم كوردستان العراق: مدينة أربيل أنموذجاً للمدة 2009-2013**، رسالة ماجستير جامعة صلاح الدين/ اربيل كلية الادارة والاقتصاد قسم الاقتصاد.

8- العيسى، عبدالرزاق عبدالجليل (2020): **واقع وتحديات التعليم العالي في العراق**، أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني- نقابة الاكاديميين العراقيين- مركز التطوير الاستراتيجي الاكاديمي وجامعة صلاح الدين-كلية التربية الاساس-اربيل للمدة 10-11 شباط.

9- كلاري، محمد (2021): **المشاكل والتحديات في الجامعات والمعاهد الخاصة في أقليم كوردستان**، مديرية ضمان الجودة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021/8/21.

10- المادة (الثانية والثالثة) من قانون رقم (2) لسنة (2013)، وقائع كوردستان، وزارة العدل، العدد (160) السنة (12).

ڕەوشی خوێندنی باڵای تایبەت لە هەرێمی کوردستان-عێراق لە ماوەی (2010-2020) تۆژینەوەیەکی شیکاری

فەهمی محەمەدعەلی عەبدوڵڵا **شلێر عەلی سالح**
کۆلێژی بەڕێوەبردن و ئابووری /زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر

پوختە

ئامانجی ئەم تۆژینەوەیە لێکۆلینەوەیە لە ڕەوش و گەشەسەندنی خوێندنی باڵای تایبەت لە هەرێمی کوردستان لەڕووی چۆنیەتی و چەندێتییەوە، هەروەها زانینی ئەو کێشە و ئاڵەنگارییانەیە کە بەدەستیانەوە دەنالێنێت وە بەربەستن لەبەردەم پرۆسەی لەگەڵ یەکگونجانی دەرچووانی خوێندن و بازاڕی کار. تۆژینەوەکە داتای فەرمی وەزارەتی خوێندنی باڵا و تۆژینەوەی زانستی تایبەت بە زانکۆ و پەیمانگا تایبەتییەکانی بەکارهێناوە لە ماوەی نێوان 2010-2020. تۆژینەوەکە پشت بە پەیڕەوی باسکردنی شیکاری دەبەستێت بۆ گەیشتن بە ئامانجەکانی زانین و چارەسەرکردنی کێشەکانی .ئەم تۆژینەوەیە ئەوەی دەرخست کە سەرەڕای ئەو گەشەکردنەی کە لە ژمارەی زانکۆ و پەیمانگاکان و ژمارەی قوتابیان ودەستەی وانە وتنەوە ڕوویداوە لەڕوی چەندێتییەوە ڕوویداوە بەڵام ئەم گەشەکردنە چۆنیەتی وکوالیتی نەگرتۆتەوە بەهەمان ڕێژە. هەروەها خوێندنی باڵای تایبەت گیرۆدەی کۆمەڵێک کێشە و ئاڵەنگاری بوو لەوانە؛ کەمی کادری وانەوتنەوە لە زۆرێک لە پسپۆرییەکان، نەبوونی باڵەخانەی تایبەت بە خۆیان .لە کۆتاییدا، تۆژینەوە کۆمەڵێک پێشنیاری پێشکەشکردووە لەوانە؛ پێداچوونەوە بە یاسای زانکۆکانی تایبەتی بەوەی کە بگونجێت لەگەڵ ڕەوش وپێداویستی وڵات وپێشبینییەکانی داهاتوو، وە هاندانی ئەندامانی دەستەی وانە وتنەوە بۆ پێشکەوتن و بەرهەمهێنان لە بواری تۆژینەوەی زانستی و کورتکردنەوەی ڕێوشوێنەکانی پلەبەرزکردنەوەی زانستی .سەرباری پێشکەشکردنی ئاسانکاری کارگێڕی و دارایی پێویست بە وەبەرهێنەران بە ئامانجی ئەنجامدان و زیادکردنی وەبەرهێنانەکانیان لە بواری دروستکردن و فراوانکردنی باڵەخانەی تایبەت بە زانکۆ و پەیمانگا تایبەتییەکان.

وشە سەرەکییەکان: خوێندنی باڵای تایبەت، گەشەی لێکدراو، نیشاندەری چڕێتی زانکۆ، و نیشاندەری چڕێتی زانکۆ، وپۆلێنکردنی نیشتمانی زانکۆکان.

The Reality of Private Higher Education in Kurdistan Region- Iraq For Period (2010-2020): An Analytical Study

Fahmy Mohamad Ali Abdullah **Shler Ali Salih**
College of Administration and Economic / Salahaddin University-Erbil

Abstract

This research aimsto study the reality and development of private higher education in the Kurdistan Region of Iraq both qualitatively and quantitatively and to determine the problems and challenges that private higher education suffers from in the region that hinder the compatibility between education outcomes and the labor market. The research examined the official data of the Ministry of Higher Education and Scientific Research concerning universities and private institutes in the period 2010-2020. The research adopts the descriptive-analytical method to reach its objectives and solve its problems. The research found that despite the growth in the number of universities, institutes, the number of students and faculty in terms of quantity, this development did not match by qualitative one. Additionally, private higher education in the Kurdistan Region suffers from many problems and challenges, including; The lack of teaching staff in many disciplines and the lack of buildings of their own. In conclusion, the research presented several suggestions, including; Revising the law of private universities in line with the reality and the country's needs and future expectations, encouraging faculty members to increase their scientific knowledge, conducting further research, and reducing scientific promotion procedures. In addition to providing the necessary administrative and financial facilities for investors to implement and increase their investments in the field of constructing and expanding buildings for private universities and institutes.

Keywords: Private High Education, University Density Index, Compound Growth, National Ranking of Universities.